

الحركة الاقتصادية الصوفية في جاوي

دراسة واقعية لطريقة القادرية والنقشبندية

M. Amin Syukur and Abdul Muhaya

Walisongo State Islamic University, Semarang – Indonesia | aminsyukur@yahoo.co.id

Abstract: This study aims at elaborating the relationship between Sufism and economics. It shows that Sufism does not totally abstain from getting in touch with worldly issues. Furthermore, it attempts to develop the thesis of Webber – that religion motivates its adherents to improve work ethics and economic development– into Sufism. The method bases on grounded research by qualitative approach. It employs constant analysis. This research involved three Pesantrens; a) Pesantren Suryalaya West Java; b) Pesantren Darul Ulum Jombang East Java; and, c) Pesantren Futuhiyah Mranggen Demak, Central Java, as representatives of the economic movements of Qadiriyyah wa Naqsyabandiyah Sufi orders (TQN) in Java. The findings confirm that the economic movement in TQN is dynamic for it depends on teachers' views. The strongest economic Movement is TQN of Pesantren Suryalaya, followed by TQN of Pesantren Darul Ulum Jombang. The strength of economic activity at TQN of Futuhiyah Mranggen is not that obvious.

Keywords: Economics, Sufi orders, Qadiriyyah wa Naqsyabandiyah, Pesantren, Java.

تمهيد

الحديث عن العلاقة بين التصوف والاقتصاد يكون ذا أهمية خاصة، وأنهما - أساسيا- في طرفين متعاكسين. ومع ذلك، فإن قضية التصوف -فضلا- عن الدين، وليس سياقه دائما في الجانب اللاهوتي، والسيكولوجي والروحي، بل إنه

ليس بمعزل عن الحياة الاجتماعية. والدين في نظر علم الاجتماع يرى أن يكون التيار عن الحق والاعتقاد يدني إلى أنواع المعايير والقيم والأخلاق في الحياة اليومية.¹

وفي كتاب "The Protestant Ethic and The Spirit of Capitalism" ، أوضح ماكس ويبر عن الكالفينية (باعتبارها من أخلاقيات البروتستانتية) بأنها شجعت بشكل غير مباشر في ظهور النشاط الاقتصادي الرأسمالي. وفقا لهذا المذهب، تم نصيب الإنسان من عند الله عز وجلّ وبما فيه لجوءه إلى الجنة أو النار يوم القيامة. لا تزال هناك فرصة لمن لم ينتخب بالجنة، وذلك من خلال العمل الجاد. ومع ذلك، يجب أن يشارك في هذه المحاولة ويترتب أثرها إلى مخلوقات الأرض عرضا لعبادته إلى الله عز وجلّ. أن من المسموح يعمل الإنسان بالجدّ في المحاولات الاقتصادية لأجل سلامته في الآخرة. خلال هذا القضية، أيد ماكس ويبر قولاً رائعاً بأن هناك علاقة بين الدين والنشاطات الاقتصادية، مع تشجيع نمو الرأسمالية بين أتباعه، خصوصاً للمسيحيين البروتستانتية.²

علماً، إن الإسلام هو الدين الشامل الذي ينظّم حياة الناس مع كل جوانبها، خاصة في الناحية الاقتصادية. مشروع تعزيز اقتصاد الشعب مشروع هامّ على الإطلاق بل أنّ تعاليم الإسلام تفضّل أوسع فرص له. على سبيل المثال أن إضافة كلمة "صلاة" و"زكاة" وكذلك "إيمان" و"العمل الصالح" يعدّ من مهمة علاقة الإنسان مع الله ومخلوقاته، وهذه تعني أن الرفاهية الدنيوية تؤدي إلى سلامة الآخرة. والإنتاجية الاقتصادية ترجمة لأوامر الله في القرآن الكريم: "وَلَا تَنسَ"

¹ التيار عن الأخلاقية والقيم والسلوك نوع من الدينية واستيعاب التعاليم الإسلامية. وارسوطو جاتي، *Agama dan Spirit Ekonomi: Studi Etos Kerja dalam Komparasi Perbandingan Agama*, Al-Qalam: Jurnal Kajian Keislaman, عدد. 30، رقم. 2، مايو-أغسطس 2013، 266.

² أنظر: ماكس ويبر، *Etika Protestan dan Spirit Kapitalisme* (يوكيكرتا: بوستلكا بلاجر، 2006)، 117.

نَصِيْبِكَ مِنَ الدُّنْيَا" (سورة القصص، [28]: 77)، يعني أن النشاط الاقتصادي مهم في العملية الدنيوية طالما تتجه إلى سعادة الجماعة الأخروية والدنيوية.³

أن الإسلام باعتباره من أكبر الأديان له العديد من الإصدارات حول القيم الروحية وتحمل متنوعات الإسلاميات، منها التصوف، الذي يتم منذ إنشائها البعد الروحي وسيلة واحدة للمسلمين في أداء الشريعة الدينية. التصوف جزء من المعارف التي تأتي من مفهوم "الإحسان".⁴ والواقع، أن المتبادر في ذهن الجمهور عند بحث التصوف، أنه جزء من الأسباب التي تؤدي إلى جمود المسلمين وتخلّفهم، خاصة في المسائل الاقتصادية. لا أحد من الجمهور الذي يرى بأن التصوف نوع من المجموعة التي تراعي الدينامية والتفاعلية في تشكيل البيئة. وتم بالإنسان بأنه يراعي مع مفهوم العزلة والخلو، والتفويض إلى القضاء والقدر بالإطلاق، والتي تتكامل هذه المؤشرات بالمفرد من الواقع الدنيوي.

بناء على الوقائع التاريخية، أن الأكثرية تميل إلى هذه النظرة المسيئة. والمشكلة أن تعميم التصوف على هذه النظرة يخالف على ما يرام وليس مناسباً بالواقع بل مضل.⁵ ليس كلّ المتصوفين في محل هذا النطاق، مثلاً طريقة القادرية

³ عند أسيف عثمان إسماعيل: محاولة التعزيز في هذا الفن نوع من الإحسان لكافة المخلوقات. عرّف الإحسان إلى القسمين: وهما الإحسان مع الله ومع المخلوقات. والأول يعني حسن المعاملة مع الله وجوده الإيمان به برعاية الطاعة في العبادة بصفة كافة بما فيه جسدياً كان وروحياً وشعورياً. أما الإحسان هو ما كان مذكوراً في الآية. أسيف عثمان إسماعيل، *Integrasi Syari'ah dengan Tasawuf* Ahkam: Jurnal Ilmu Syariah، عدد. XII، رقم 1، سنة 2012، 30-31

Syari'ah dengan Tasawuf، *Abkam: Jurnal Ilmu Syari'ah*، Vol. XII، No. 1، 2012، 30-31.

⁴ عند محمد أمين شكور، التصوف والصوفية نوع من العلوم الإسلامية، ويعدّ من نتائج الحضارة الإسلامية التي ظهرت بعد وفاة الرسول عليه وسلم. محمد أمين شكور، *Tasawuf Sosial* (يوكياكرتا: بوستاكا بلاجر، 2004)، 3.

⁵ أساسياً، أن التصوف نوع من الطاعة الإلهية التي لها دور في تصميم نوعية التاريخ والثقافة الإسلامية فيها تتشكل النشاطات في الاجتماعية والاقتصادية والحضارة. مهدي، *Urgensi Akhlak*

والنقشبندية في جاوى، بأن كانت الممارسة الصوفية في هذه الطريقة تشرف الحركة الاجتماعية والاقتصادية بشكل جيد، بل لها مزايا في الاجتماعية والاقتصادية مع المقارنة المحتملة في وضع هذه التيارات. ومن خلال قيم الجماعة وجودة البيعة، أن تيارات هذه المجموعة تثمر السلوكيات من النشاط والحيوية والتشدد في المجال الاقتصادي.⁶

وفي الآونة الأخيرة هناك العديد من النموذج الذي يؤكد إلى القوى الاقتصادية أثرا ممارسة التيار التصوفي. ومن النموذج، هو ما وقع من الحركة الاقتصادية لطريقة "الصدقية" في مدينة جومبانج. هذه الطريقة لها المشروعات الاقتصادية، منها إنتاجية العمل باسم "مقا" في المياه التي تم انتاجها إلى حد 1000 وجبة يوميا، بقالة "يسرى الفامارت" والصناعة اليدوية والمجلة وانتاج العسل "الكوتر" والسيجارة "سجاتي جيا ليستاري" ومطعم "يسرى" وما أشبه ذلك. وكانت هذه النشاطات الاقتصادية تمول تنمية طريقة الصدقية بشكل جيد.⁷ بالرغم من عدم الانتساب إلى الطريقة المعينة أن مجلس الأذكار والصلوات "نور المصطفى" يركز في تعزيز المشروع الاقتصادي على نوع بيع "صور الحباب" والزي و "دي في دي" أو الأسطوانة للمحاضرات الدينية. وأجريت هذه المشروعات لأجل تمويل

Jurnal Eduksos, Tasawuf dalam Masyarakat Modern, عدد 1، رقم 1، يناير - يونيو 2012، 162.

⁶ وفقا بمرور الزمان أن من المطلوب أن تكون نشاطات الطريقة تراعي بمتطلبات الزمان وتلعب دورا في المجتمع. هذا ما فعله طريقة القادرية والنقشبندية التي عينت مرشدها عن طريق المؤتمر وفقا بقواعده كما في المنظمة الحديثة. وأيضا، أن الطريقة تفضل التوصيات للحكومة والمجتمع. فضلا، أن ما وقع في معهد سوربالايا يستطيع أن يراعي المخدرين ويقدم الجامعة. جوكو تري هاريانطو، *Perkembangan Dakwah Sufistik Perspektif Tasawuf Kontemporer*, Jurnal ADDIN، عدد 1 رقم 2 سنة 2014، 284.

⁷ شهر الأدم، *Etos Ekonomi Kaum Tarekat Shiddiqiyah*، Al-Iqtishad: Jurnal Ilmu، عدد III، رقم 2، يوليو 2011، 325-327.

أنشطة مجموعة الطريقة.⁸ أما طريقة "شطرية" في عانجوك جاوى الشرقية تشارك في المهنية من خلال المؤسسات التعليمية. كليات التكنولوجيا العليا في معهد POMOSDA⁹ قد تعطي المساهمة الفكرية والكفاءات لأمة الوطن، ومن المهم أن هذه المحاولات تعدّ جزءا من الحركة الاقتصادية الصوفية وتبحث هذه الدراسة في مناقشة تأييد الحركة الاقتصادية لطريقة "القادرية والنقشبندية" وهي ما في منطقة جاوى. بالرغم من كثرة المجموعة الصوفية، تركز هذه الدراسة إلى ثلاث مجموعات باعتبارها من المعاهد الإسلامية الكبيرة في جاوى وهي جاوى الغربية وجاوى الوسطى وجاوى شرقية. ومن مؤشرات تعزيز هذه الحركة الاقتصادية كثرة المؤسسات الانتاجية التي تديرها هذه الشركات أو التابعة لهذا المشروع.

هذه الدراسة تهدف إلى وصف العلاقة بين الصوفية والأنشطة الاقتصادية في طريقة "القادرية والنقشبندية" خاصة في المعاهد الإسلامية في جاوى. وهذه العلاقة تحتوي على أمرين : (1) كيف أنماط العلاقة بين الصوفية والأنشطة الاقتصادية ؛ و، (2) ومدى مساهمة الصوفية في النشاط الاقتصادي؟ استخدمت هذه الدراسة منهجا كيفيا خلال التركيز على أساليب أساس البحوث. وفي إجراء البحوث، اشترك الباحث مع الأنشطة في هذه المجموعة بإجراء المقابلات أو المحاورات مع السالكين باستخدام التحليل المستمر. وهذه أمر ممكن لأن الباحث من أعضاء هذه الطريقة.

⁸ عارف جمهري، *Socio-Structural Innovation in Indonesia's Urban; Sufism: The Case* ، Journal of Indonesia Islam ، *Study of The Majelis Dzikiir and Shalawat Nurul Musthafa* ، رقم 1، يونيو 2013، 135.

⁹ منبع العادمة ، *Dinamika Jama'ah Lil Muqarrabin Tanjunganom, Nganjuk, Jawa Timur* ، أطروحة الدكتوراه (يوكياكرتا: جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية، 2007)، لم يصدر، 288-284.

ترغب هذه الدراسة في تصوير الحركة الاقتصادية التي تقوم بها طريقة "القادرية والنقشبندية" في جاوى، خاصة في المعاهد الإسلامية. والدراسة تتركز على ثلاثة جوانب رئيسية، وهي: التطورات الاقتصادية لطريقة "القادرية والنقشبندية"، النظرة الاقتصادية للمعاهد الإسلامية التابعة لطريقة "القادرية والنقشبندية"، والشبكات الاقتصادية لطريقة "القادرية والنقشبندية" في منطقتها. نظرا إلى الواقع، بأن المعاهد الإسلامية التابعة والمنتمية إلى طريقة "القادرية والنقشبندية" كثيرة، لم أخذ كلها ويمكن استخدامها بمثابة تمثيل لهذه الجماعة في جاوى، ولدينا ثلاث مواقع، وهي: (أ) معهد "سوريلايا" الإسلامي في جاوى الغربية. (ب) معهد "دار العلوم" الإسلامي في جومبانج جاوى الشرقية. و، (ج) معهد "فتوحية" الإسلامي في مرانجين دماك جاوى الوسطى. ويعتبر النشاط الاقتصادي في هذه المعاهد الثلاثة صالحة لمثابته كالمعاهد التابعة لطريقة "القادرية والنقشبندية".

نظرة عامة على طريقة "القادرية والنقشبندية" في اندونيسيا

قبل المناقشة على تعزيز النشاط الاقتصادي في طريقة "القادرية والنقشبندية"، من الأفضل أن نصف للمحة الأولى من طريقة "القادرية والنقشبندية". فإنه يهدف إلى تقديم وصف تمهيدي كاف لفهم الغرض وراء الحركة الاقتصادية في هذه الطريقة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المقصود من التعرض أيضا للبحث عن جذور الدوافع في تعزيز الحركة الاقتصادية.

طريقة "القادرية والنقشبندية" هي مزيج من طريقة "القادرية" التي أسسها عبد القادر الجيلاني (توفي 561 هـ / 1166 م) و طريقة "النقشبندية" التي أسسها شيخ بهاء الدين النقشبندي البخاري (توفي 791 هـ / 1389 م). وطريقة "القادرية والنقشبندية" تم تأسيسها للشيخ أحمد الخطيب السناسي، وهو الواعي في هذه

الطريقة وعاش في مكة المكرمة خلال قرن 19 م. وهذه الطريقة حملها الطلاب الذين جاءوا من جاوى ومادورا بعد رجوعه من مكة المكرمة .

طريقة القادرية

تم إنشاء هذه الطريقة بجودة شدة الفكر والذكر للشيخ عبد القادر الجيلاني (توفي 561هـ/1166م) عندما شهد حياة المسلمين في ذلك العصر مالوا إلى الحب في العالم والمواقف السياسية تجاه شرف الملوك والسلاطين . حاول الشيخ عبد القادر الجيلاني تحذيرهم ودعا للمشورة مع التوجيه والتعليم لتحسين حياة المسلمين وتصفية قلوبهم من غلبة الدينية، وتقوية العقيدة ومنعهم من الخداعات الدنيوية¹⁰ حماية للمسلمين واستيعابهم، أنشأ الشيخ عبد القادر الجيلاني مدرسة دينية والرباط الزاوية في بغداد سنة 521 هـ. و استمرت هذه المؤسسة إشرافها في حد ذاته، ثم ابنه عبد الوهاب وعبد السلام، حتى سقوط بغداد عام 656 هـ/ 1258م¹¹.

خلال هذه الزاوية أقام أتباع الشيخ عبد القادر الجيلاني مؤسسة باسم طريقة "القادرية". هناك أمران على الأقل من الأشياء التي يجب الاحتفاظ بها، وهما: أولاً- التمسك بعقيدة سلف الصالحين، ثانياً، التمسك بالقرآن والسنة بشكل جدي من أجل الحصول على تعليمات وتوجيهات وفقاً بتيار الطريقة. أوصى الجيلاني المبتدئين أن يستعيبوا أنفسهم بالأخلاق المحمودة كصفاء القلب والوجه السليم وتهميش الشر، والفقرة، والمحافظة على كرامة الشيخ، والأخوة، وترك العداة والتعاون على الشؤون الدينية والدنيوية¹².

¹⁰ عامر النجار، الطرق الصوفية في مصر، (القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية، بدون السنة)، 106.

¹¹ أ-ج. بريل، *Encyclopedia of Islam*، (ليدين: 1978)، عدد IV، 202.

¹² عامر النجار، الطرق الصوفية، 111.

عبر هذه الزاوية، أوصى الشيخ عبد القادر الجيلاني مريده في تنفيذ أوامر الله عز وجل كافة مع مجملها بدون التفريق فيه، مما في ذلك الجهد في العمل الشاق لسد حاجاتهم وعدم اليأس. بعبارة أخرى، فإن كلا من سلوكية الطريقة والعمل الجاد من الأعمال الصالحة بل من المقترحات الأولوية في الإسلام . على الرغم من عديد فروع هذه الطريقة في اندونيسيا، أن الطريقة بصفة عامة - عبارة عن الطريق إلى الله.

طريقة "القادرية" لها خمسة تعاليم الأساسية تمثل السلوكيات، وهي: (1) علو الهمة (2) التحفظ عن المحرمات (3) تحسين المعاملة مع الله (4) الامتثال بالأهداف المشروعة (5) التكبير على فضائل الله¹³

ويتضح من هذه الخمسة أنها نقاط أساسية للجماعة التي تمثل إلى عدم التكاثر في حياتهم. ومن الأساس أنها معالم للاحتياطية في العمل حتى لم يقع على سوء السلوك ويؤدي إلى وقوع الأمور المذمومة حتى يفصل كيانه من الله. ومن النقاط الأساسية والأولوية علو الهمة، وهذا يشجع الإنسان في تحقيق الهمة وتحققت القرية مع الله لأجل سعادة الدارين. وهذه نفس الهدف بجوهر الإسلام الذي يشير طريقا أمثل ليس فقط إلى المادة فحسب، ولكن إلى وضع سعادة الآخرة . وقال طاهر لوط، أن علو الهمة يجب أن يتوحد بعقل شخص ما من سن مبكر، خاصة خلال بداية العمل، على سبيل المثال - لا يكون شخص راضية عن كيانه كالعمال، بعبارة بليغة واضحة، يجب على الإنسان أن يكون أخذ المحاولة بطريق أمثل لأخذ الكيان الأعلى. ومن المطلوب كان الشخص يأخذ ما ليكون صاحب العمل لفترات معينة . اليوم كان عاملا، والغد كان صاحب العمل . هذه المرة لها العثور على وظائف، ولكن في يوم من الأيام أنه يكون صاحب

¹³ أبو بكر أشيه، *Pengantar*، 319.

الوظائف.¹⁴ شكل عام، التعليمات في طريقة القادرية تنقسم إلى قسمين، وهما مرحلة البداية ومرحلة السلوك. والتفصيل كالآتي:

مرحلة البداية

المقابلة الأولى بين الشيخ و المرید وفي هذه المقابلة ، يجب على المرید أن یصلی ركعتین ثم قراءة سورة الفاتحة. ويليه جلس المرید ويواجه إلى الشيخ . یطلب على المرید ذكر كلمة الاستغفار وأشرف الشيخ عليه قراءة لا إله إلا الله ثلاث مرات .عندما قرأ الشيخ هذه الأذكار، في الوقت نفسه أغمض مریده عينیه . وعلاوة على ذلك، أخذ الشيخ التعهد مع الاحتذاء من قبل المرید. وفي هذه البيعة، قال الشيخ، "نفهن بنفسه منك" مع الالتزام بقراءة آيات المبايعه (سورة الفتح: 10). وأسمع الشيخ عليه كلمة التوحيد وطريقة الأذكار ثلاث مرات. هذا، تمت عملية البيعة.

وفي هذه المرحلة هي وصية الشيخ على المرید النموذج للوصية من الأخلاق المشروعة ظاهر باطنا. وهذا يؤدي إلى دوام الوضو واستقامة ذكر الاستغفار والصلوات على النبي. وبعد ذلك البيعة، المراد من البيعة هي خطاب خاص لبيعة المرید مع ألفاظ معينة بأنهم مقبولة فيها. ويليهما الدعاء يعنى قرأة الدعاء من قبل المعلمين، سواء بصفته العامة أو الخاصة للطلبة المقبولين، ومن حيث سياق الدعاء يعود إلى كل من المرید. واخيرا توفير الشرب يعنى كان الشيخ يأخذ المياه المتاحة ويختلطها بالسكر، ثم قراء بعض آيات من القرآن على الماء وقدم للمرید للشرب.¹⁵

¹⁴ طاهر لوط، *Antara Perut dan Etos Kerja dalam Perspektif Islam*، (جاكرتا: جيما إنساني برس، 2001)، 40.

¹⁵ الحاج محمد زوركاني يحي، *Asal Usul Thoriqot Qodiriyah Naqsyabandiyah dan Perkembangannya*، (بانجونج: IAILM، 1990)، 65. بعد إكمال هذا التوفير انتهت المرحلة الأولى

مراحل السلوك

في هذه المرحلة، المرشد يرافق المرید في طريقه إلى الله. وكان يكتسب علم المعرفة نتيجة من التزامه بالمرشد إعلاء بجميع أوامره والابتعاد عن كل محظوراته . كان المرید يجتهد ضد شهوته وتدريبه حتى يفتح الله ما يتم فتحها للأنبياء والأولياء . لذلك، فإنه يأخذ وقتا طويلا خلال هذه المراحل.

بعد حلول هذه المرحلة، له حقّ شهادة " المشيخة" من قبل المرشد.¹⁶ علاوة على ذلك، أصبح المرید شيخا وله تلقين كلمة التوحيد وفيه سلسلة الأسماء وذكر اسمه في هذه السلسلة حتى إلى المؤسس ثم إلى جبريل عليه الصلاة والسلام وإلى الله سبحانه وتعالى . واختتم المعلم بالدعاء¹⁷.

عندما وصل المرید نفس درجة المعلم، فإنه ليس مضطرا في متابعة طريقة المعلم. له حق في مواكبة هذه الطريقة أو تعديلها مع التركيبات الأخرى. نقلا من نصيحة الشيخ عبد القادر الجيلاني، عندما وصل المرید درجة المعلم، والله هو الولي والمرشد له،¹⁸ وتصريحا له: قال تعالى: واتقوا الله ويعلمكم الله.

نقشبندية

أسست طريقة "النقشبندية" لمحمد بن محمد باوو الدين العويسي البخاري النقشبندي (توفي: 791 هـ / 1389 م). ولد في منطقة هندوان على بعد بضعة

رسميا، الطالب من أتباع هذه الطريقة وعليه الالتزام بإشراف الشيخ وفقا بالبيعة. عامر النجار، الطرق الصوفية، 115

¹⁶ عادة أن تقديم الشهادة عاى نوع إعطاء الخرقه من قطعة الملابس أو الإمامة أو المنديل من الشيخ إلى الطالب. ويعتقد أن الخرقه من ذكريات الشيخ له. أنظر: أبو بكر أتشييه، *Pengantar Sejarah Shufi dan Tasawuf* (مضاني، سولو-سمارانج، بدون السنة)، 322.

¹⁷ عامر النجار 115

¹⁸ عامر النجار 115

كيلومترات من بخارى في عام 717 هـ / 1317 م. واللقب "النقشبندي" له لكيانه ماهرا في فنّ النقشي عن الغائبات وقدمه إلى مريده . عندما بلغ 18 عاما من عمره ، درس تصوفا مع الصوفي محمد بابا الساماسي (توفي: 740 هـ / 1340 م). وقال فخر الدين علي بن الحسين، مؤلف كتاب تاريخ "النقشبندية" في كتابه "Rasyahat Ain" أنّ هذه الطريقة تنتسب إلى أبي يعقوب يوسف الحمداني (توفي: 353 هـ) وكان صوفيا في عصر الشيخ عبد القادر الجيلاني. و"النقشبندي" كان من ذرية الحمداني.¹⁹ ومن خلفاء يوسف الحمداني هو عبد الخالق الغزدواني (توفي: 1220 م) ونشرها الحمداني عن طريق وضع ثمانية مبادئ وتمت كأساس للنقشبندية. ولذلك، هناك ثلاثة أسماء التي تنتسب إليها طريقة النقشبندية وهي: أبو يعقوب، ويوسف الحمداني، عبد الخالق غزدواني ومحمد بهاء الدين النقشبندي.

أما هذه الثمانية هي كالآتي: (1) *Husy dar Dam* ، وهي الوعي في التنفس، بأن يتنفس الإنسان والله حاضر فيه. (2) *Nazhar bar Qadam*، وهي الاحتياط في الخطوات. وعلى السالك التركيز عند كل الخطوات منعا عن كل الإزعاجات. (3) *Safar dar wathan*، وهي السفر المستيكي في النفس، بأن يتحول السالك صفاته الإنسانية إلى الملائكة. (4) *Khalawat dar anjuman*، وهي الخلوة خلال الحشدة. الله حاضر خلال حركات السالك. (5) *Yad Kard* وهي تكرر الذكر. التكرار في ذكر الله وما زال حاضرا له. (6) *Baz Gasyt* وهي حماية الفكر. طريقة ذكر السالك بالنفي والثبوت عندما المناجاة إلى الله قائلا: "إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوب". (7) *Nigab dasyt*، حماية الفكر. حماية القلب من كل وسواس الشياطين. (8) *Yad dast* وهي التركيز والاهتمام إلى الله عز وجل. التركيز الكامل عند مشاهدة نور الله، وهي لا تتحقق إلا بالفناء والبقاء.

¹⁹ تريمينهام، *The Sufi Orders in Islam*، (لندن: طباعة جامعة أكسفورد، 1973)، 62.

أما المبادئ الثلاثة التي وضعتها النقشبندية - هي: (1) الوقوف الزمني،
يعنى وفي فترات هل السالك يذكر الله خلالها ويشكر الله، وإلا أن يستغفر ربه. (2)
الوقوف العددي، يعني ينبغي عليه الحفظ في الوتر عند الذكر. (3) الوقوف
القلبي، يعني الله في قلب السالك ولا يأخذ الفرصة للميل من غير الله.
خلال هذه اللحظة، هناك بعض الاختلافات بين "النقشبندية" و "القادرية". على
سبيل المثال، أن الذكر الخفي من الأولوية في "النقشبندية"، أما "القادرية" بالجهري.
وفي تيار "النقشبندية"، أن الجذباء مقدم على السلوك، أما في "القادرية"، السلوك
مقدم على الجذباء لأن الجذباء مرحلة أخيرة في هذه القضية. بصفة عامة لا تقع
الاختلافات الهامة بينهما.

عندما نرجع إلى كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني عن حق السالك في أخذ
التغييرات في طريقته عندما وصل درجة الشيخ. وهذا هو ما فعله الشيخ أحمد
خطيب السامباسي، مؤسس طريقة القادرية والنقشبندية.

طريقة "القادرية والنقشبندية"

هذه الطريقة تعدّ من المزيج بين "القادرية" و "النقشبندية"، وتم تأسيسها
وتحويلها إلى اندونيسيا للشيخ أحمد خطيب السامباسي ابن عبد الغفور. ويعتقد
الكثير أنّ سلسلة هذه الطريقة تتصل وتتسبب إلى الرسول ﷺ. التفصيل لهذه
الطريقة في جاوى كالاتي:

الشيخ عبد الكريم - الشيخ أحمد الخطيب السامباسي - الشيخ شمس الدين -
الشيخ مراد - الشيخ عبد الفتاح - الشيخ كمال الدين - الشيخ عثمان عبد الرحيم
- الشيخ أبي بكر الصديق - الشيخ يحيى - الشيخ حسام الدين - الشيخ ولي
الدين - الشيخ نور الدين - الشيخ زين الدين - الشيخ شرف الدين - الشيخ محمد
هناك - الشيخ عبد العزيز - الشيخ عبد القادر الجيلاني - أبي الشيخ
سعيدالمبارك المحزوم - الشيخ أبو الحسن علاء الهيكاري - الشيخ أبي الفرج

الطرطسي - الشيخ عبد الواحد التميمي - الشيخ أبي بكر سبلى - الشيخ قاسم الجنيدى البغدادي - شيخ السرة السقطي - الشيخ معروف كرخي - الشيخ حسن بن علي بن أبي موسى رضا - الشيخ موسى الكاظم - الشيخ جعفر صادق - محمد الباقر - الشيخ إمام زين العابدين - سيدنا الشيخ الحسين - سيدنا فاطمة الزهراء - علي بن أبي طالب - سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ورسوله إلى كافة الخلق أجمعين سيدنا محمد ﷺ - سيدنا جبريل الله سبحانه وتعالى²⁰.

لأجل إعداد الدليل العملي لأتباعه، كتب الشيخ أحمد الخطيب السمباسي كتاب "فتح العارفين" ويوضح الكتاب أن الجذور في طريقة "القادرية والنقشبندية" تتصل بالطريقة الخمسة وهي: طريقة "نقشبندية" و"قادرية" و"أنفسية" و"جنيدية" و"موافقة". وهذه الخمسة لكل منها سمات، مثلا نقشبندية تتسم بالذكر الخفي وقادرية بالذكر الجهرى وأنفسية بالذكر التنفسي والجنيدية بالذكر المعين خلال الأسبوعي مع الألفاظ المعينة والموافقة بذكر أسماء الحسنى. وهذه السمات موجودة في طريقة القادرية والنقشبندية.

أما تطوراتها في اندونيسيا، تنتشر هذه الطريقة في النصف الثاني من القرن 19، وذلك منذ وصول الشيخ أحمد الخطيب السمباسي في كاليمانتان الغربية. ومعه اثنان من تلاميذه، وهما: الشيخ نور الدين من فلبين والشيخ محمد سعد من سمباس. نظرا إلى أن انتشارها بطريق طبيعي لا عن طريق المؤسسات الرسمية مثل المدارس، فإنها لا تنتشر بصفة جيدة في كاليمانتان الغربية.

وهذا يختلف بما في جاوى بأنها تنتشر بطريق أمثل لأنها تظهر عن طريق المعاهد الإسلامية ونمت سريعا ولها تأثير كبير. والشيخ عبد الكريم من باننين هو رائد في انتشار هذه الطريقة في جاوى، وانه كان تلميذا لأحمد الخطيب. وصل

²⁰ كياهي الحاج محمد رملي بن تميم، ثمرة الفكرية في سلسلة الطريقتين القادرية والنقشبندية، (جومبانج: معهد دار العلوم، بدون السنة)، 25. ومن هذه السلسلة أن الشيخ خطيب يأخذ سلسلة من الشيخ عبد القادر الجيلاني.

الشيخ عبد الكريم في باننتين حوالي سنة 1870 وأسس المعهد الإسلامي، فضلا عن كيانه كالمقر لانتشار هذه الطريقة. وقال زمخشري ظافر أن هناك خمسة معاهد إسلامية التي أصبحت مركزا لهذه الطريقة في اندونيسيا، وهذه كلها تتصل نسبا إلى الشيخ عبد الكريم. وهذه المعاهد الخمسة هي معهد "باعينتوعان" في بوجور جاوى الغربية و معهد "إنابة" الإسلامي في سوريا لاياو معهد "فتوحية" الإسلامي في دماك و معهد "دار العلوم" الإسلامي في رجوسو جومبانج و معهد "تبيو إيرينج" الإسلامي في جومبانج.²¹

نشاطات اقتصادية لطريقة "القادرية والنقشبندية" في جاوى

ومن الأساس أن القيم التصوفية تتوحد في الطريقة ويمكن تحويلها إلى الحياة الاجتماعية ، ومنها الاقتصادية. ومن هذه القيم الإيثار والأخوة والفتوة والزهد وغير ذلك.²²

ويعتقد الكثير أن التصوف له دور هام في عصرنا الحديث،²³ وهي على وجه أربعة أشكال ، وهي: أولا- الحل البديلي لحاجة شعورية لدى الأمم، ثانيا- نموذج

²¹ زمخشري ظافر ، Tradisi Pesantren ، (جاكرتا: LP3ES ، 1980)، 90.

²² أنظر: السلمي، فتوة، ترجمة لكتاب فتحية بصري، (ميزان: باندونج، 1992)، أنظر محمد أمين شكور، *Tasawuf Sosial*، (بوستاكا بلاجر: يوكياكرتا، 2004)، 16، انظر محمد أمين شكور ، *Mengggugat Tasawuf* (بوستاكا بلاجر: يوكياكرتا، 1999)، 87-92 ، جوكو تري هاريانطو، *Perkembangan Dakwah* ، 288.

²³ والواقع أن كثيرا من المجتمع تقع في المفهوم الخاطئ عن الطريقة، وزعموا أن "جماعة التبليغ" نوع من الطريقة، غير أنها تعاكس بالطريقة خاصة في الاقتصاد. وقال أحمد قمر الزمان - تشبه "جماعة التبليغ" بالطريقة لأن مشرفه مولانا إلياس يأخذ تياراتها من الطريقة بل اشترك في طريقة القادرية والنقشبندية بالرغم من أنها سلوكها يختلف بالطريقة. أنظر: أحمد قمر الزمان، The History of Jama'ah Tabligh in South Asia: The Role of Islamic Sufism and Islamic Revival", *Al-Jami'ah: Journal of Islamic Studies*, Vol. 46, No. 2, 2008 M/1429 H, 386-387.

DOI: <http://dx.doi.org/10.14421/ajis.2008.462.353-400>.

للممارسة الاقتصادية المشروعة، وإنما الصوفي لا ينبغي أن يفر من الواقع الدنيوي، بل من اللازم أن يشتركه في المجتمع مع نشاطاته الاقتصادية، بل من الرجاء أن يحول القيم الأخلاقية في الاقتصاد المعاصر، ثالثاً- عامل لاعادة فكر الأمم الحديثة التي تمشي بعيدا من الأمور الأخلاقية، رابعاً- الحصون الشرعية.²⁴ ومن المحتمل أن هذه القيم وسيلة لتحويل النشاطات الاقتصادية لطريقة "القادرية والنقشبندية" -خاصة في جاوى إلى طريق أمثل، بل أن هذه القيم أساس لتنمية أية معاملات ذات اقتصادية، على سبيل المثال ما جرى في طريقة "القادرية والنقشبندية" في معهد "دار العلوم" بجومبانج.

معهد "دار العلوم" الإسلامي جومبانج

هذا المعهد معروف عند مجتمع في جاوى الشرقية، ليس فقط أنه قديم عمرا، ولكن فيها الجامعة الكبيرة والمتقدمة وهي جامعة "دار العلوم" التي تقع في وسط المدينة وجامعة UNIPDU، وهما تعدّ من هيبة هذا المعهد الذي أسسه كياهي تميم إرشاد من مادورا. شهرة هذه الطريقة وضعها ابن كياهي إرشاد وهو كياهي خليل الذي جاء أيضا من مادورا. كياهي أحمد خليل حصل على الشهادة من عبد الله في مكة المكرمة، ثم أعطى خليل منصب قيادته إلى تميم رملي، وهو كياهي تميم ويلييه كياهي مستعين رملي. ومن الواضح، أن ازدهار هذه الطريقة لا يمكن فصله عن دور معهد "دار العلوم" الإسلامي.²⁵

²⁴ سيلواتي، *Pemikiran Tasawuf Hamka dalam Kehidupan Modern*, Jurnal Annida: Jurnal

Pemikiran Islam, عدد 40 رقم 2، يوليو-أغسطس 2015، 124.

²⁵ مارتين فان بروينسين، *Tarekat Naqsyabandiyah di Indonesia*، (باندونج: ميزان، 1994)، 96،

ويليه اخوه كياهي صنهاجي رملي ثم كياهي رفاعي رملي ثم دمياطي رملي والآن كياهي تميم

رملي

في معهد "دار العلوم" الإسلامي، لا يمكن الفصل بين النشاط الاقتصادي والحركة التصوفية، بل أن التيار التصوفي من هذا المعهد أن الزهد لا يعاني ترك الدينوية. ليس من المحذور أن يملك الشخص ثروات رائعة، كالسيارات والبيوت كالأموال وما أشبه ذلك. من المطلوب أن تكون ملكية هذه الثروات فقط في الحيب لا في القلب حتى يحتفظ صفاء القلب. وبعبارة أخرى، أن التعريف للزهد: غني في فقره وفقير في غناه.²⁶ والغنى ليس فقط بالأموال ولكن بالقلب، ومما يترتب عليه صفة القناعة مع الاختيار بصفة متكاملة.

القرب بنهاية المطاف هو الوجهة الرئيسية لأتباع الطريقة. النشاط الاقتصادي هو صورة تعبيرية من: "الهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي أعطني محبتك ومعرفتك".²⁷ وفي هذا السياق، تم وضع الطريقة باعتبارها غضا للشهوة. وهذا النطاق يؤدي إلى الشكر، والشكر يثمر البركة. وهذا البركة هي المحطة الأخيرة من النشاطات الاقتصادية: بأن الأرزاق المباركة هي الكافية. ويشير هذا الرأي إلى حديث النبي الذي رواه ابن حنبل، التي تنص على أن: "أفضل الذكر هو الذكر الخفي وأفضل القوت هو الكافي".²⁸

ومن المطلوب أن الجماعة تجب أن لا تلتفت من الشؤون الدينوية ولا يكون متحيزا، يعني أنه ينبغي أن يكون متوازنا بين الأخروية والدينوية، والواقع أن عملية الطريقة لا تزال بحاجة إلى الدعم المالي، بما في ذلك مساعدة الأصدقاء. وأيضا أن الحاجة المالية واستراتيجية بحثها تراعي بالمعالم المشروعة وتخضع الرقابة الصوفية بشكل صحيح. بناء على ذلك أكد الأمين العام لجمعية أهل الطريقة المعتمدة اندونيسيا، د. سيف الأنوار، أن من المهم، أن الجمهور لطريقة "القادرية والنقشبندية" دعا بأن الإسلام دعا أممه إلى أن يصبحوا أغنياء، وكيانها كالمزكي

²⁶ أبو الفيض المتوفي، المدخل إلى التصوف (الجلبي: القاهرة، 1967)، 30

²⁷ بيان حسن، من أتباع طريقة "القادرية والنقشبندية" منذ عام 1962، وكان فلاحا ناجحا.

²⁸ كياهي الحاج محمد رملي بن تميم، ثمرة الفكرية 34.

وأداء الحج وما أشبه ذلك. و في ضوء هذا النظام يجب على المسلمين أن يأخذوا الحد الأقصى في المحاولة والاختيار والجهد في العمل والنشاطات الاقتصادية ولا تزال تخضع المعالم الإسلامية.²⁹

وأضاف إحدى علماء المعهد كياهي الحاج أسعد عمر أن هذا المعهد يلتزم بعملية الطريقة يستند أي نشاطات على قيم الطريقة، بما في ذلك العملية الاقتصادية. لأجل الدعم الاقتصادي مقدم بتشديد التربية الذي يؤدي إلى القوى الفاعلة في الاقتصاد. عندما تقدم، المعهد يتقدم الاقتصاد. ويمكن أن نقول أن معهد "دار العلوم" الإسلامية يعطي المعطيات الاقتصادية للمجتمع.³⁰

في نطاق واسع، أن النشاط الاقتصادي في معهد "دار العلوم" ينتمي بتمية العملية الصناعية التي تتم رعايتها في الطريقة. منذ تسجيل هذا المعهد بصفة رسمية في الحكومة سنة 1993، أن التعاونية التابعة لهذا المعهد وقد وضعت عديد المراكز الاقتصادية كآتي: 1- زرع أشجار "سبعون" في محافظة باسوروان و محافظة بروبولينجو و محافظة موجوكرطا و محافظة سيدوأرجو و محافظة جومبانج. والنتيجة، قُطعت هذه الأشجار بعد خمس سنوات واستيراد هذه المنتجات بالتعاون مع مصنع الورق Leces في محافظة بروبولينجو. 2- السمكية البرية في المنظمة التعاونية، وهي في محافظة بايو واعي و محافظة بروبولينجو و محافظة موجوكرطو و محافظة جومبانج و محافظة مالانج. 3- الدرة وتسويقها في محافظة مالانج وما حولها. 4- الدعم المالي لفلح التفاح في باطو مالانج. 5- رعاية الماعز في محافظة بروبولينجو و محافظة باسوروان. 6- القرض الصالح لدرجة نارية لكل ثلاثة أشهر في معهد "دار العلوم" الإسلامي في جومبانج.

²⁹ حوار مع دكتوراندوس سيف الأنوار، الأمين العام لجمعية أهل الطريقة المعتبرة اندونيسيا، ديسمبر 2001.

³⁰ بيان كياهي الحاج أسعد عمر، من المسؤولين في معهد "دار العلوم" في جومبانج، ديسمبر 2001.

تحقيقاً للأهداف المطلوبة، فإن هذه النشاطات تحتاج إلى شبكة اقتصادية قوية. لذلك، في وضع ما في طريقة القادرية والنقشبندية فإنه يلتزم بهيكل الطريقة: وهي مرشد - خليفة - البدل - أعضاء - النظام الاقتصادي. المرشد يلعب دوراً هاماً في بناء الشبكة الاقتصادية، وهذه ترتبط بنظام الطريقة بأن السالك يلتزم باستشارة المرشد ويطيع ما من إشرافه.³¹ لذلك، أن المسائل في الطريق - بما في ذلك كالاقتصاد - تحت رعاية المرشد. وهذا يختلف عما حدث في معهد دار العلوم الإسلامي، خاصة في النشاط الاقتصادي لطريقة "القادرية والنقشبندية" بأن مهام المرشد يتصف دينامية. ومما يترتب عليه أن النشاطات الاقتصادية فيه تسير على ما يرام وتأخذ عديد العملية الاقتصادية. تشكيل الشبكة الاقتصادية - على سبيل الترتيب - ب مرشد - خليفة - البدل - أعضاء - النظام الاقتصادي تتسع نطاقها في أنحاء خارج جومبانج. وأيضاً، إقامة المنظمة التعاونية في هذا المعهد كالمؤشرات بأن عملية الطريقة كانت واقعية.

معهد "فتوحية" الإسلامي في مرانجين

معهد فتوحية الإسلامي في مرانجين أسسه الشيخ عبد الرحمن قاصد الحق - من العلماء في مرانجين حوالي سنة 1901 م، وهو من ذرية أمير ويجيل الثاني أو أمير نوتونيجورو الثاني ومن سلالة سنن كاليجوكو. أما الشيخ قاصد الحق بن أويوع عبد الله مهاجر كان من رجال الدين وجاء من منطقة جوبوك، وهو إمام المصلى وتزوج في مرانجين ومعه ابن وبنتان. هذا الإبن هو الشيخ كياهي عبد الرحمن.

وفي أول تأسيسه كان المعهد يسمى بـ معهد سوبوران مرانجين. بصفة عامة أن المعاهد القديمة ليس لها اسم وتنسب إلى منطقتها، كترمس ولاسيم وتيبو أيريع

³¹ محمد أمين عبد الله، *Falsafah Kalam di Era Postmodernisme* (يوكيكرتا: بوستاكا بلاجر،

وليربويو و تامباك براس ودينانيار وكرابياك وتيجال ريجو وما أشبه ذلك. أما اسم "فتوحية" يظهر في عام 1927 م اقتراحا من الشيخ مصلح عبد الرحمن. وتسمية هذا الاسم تبدأ منذ إقامة المدرسة للشيخ عثمان عبد الرحمن. ومما وراء تسمية "فتوحية" هي: 1- الرجاء فتح قلوب التلاميذ وأفكارهم في نيل العلوم النافعة والبركة. 2- تحررهم من أنواع الجهالة والاستعمارية جسديا وروحيا. 3- تفاعلهم بجهاد المجاهدين السابقين.

كسب الشيخ عبد الرحيم طريقة "القادرية والنقشبندية" من الشيخ إبراهيم يحي في معهد برومبونج مرانجين. الشيخ إبراهيم من الحبايب المقيم في مكة والمدينة. ومن ناحية الاقتصادية أنه من تاجر ومن الأغنياء في زمانه. هو يتجر الملابس ويزرع النباتات ويراعي الأنعام ويتجر الطوب الأحمر. ومن نتائج هذه العملية كان المعهد قائم بشكل أمثل. على التوالي أن المشرف في هذا المعهد هم الشيخ كياهي الحاج عبد الرحمن (1901-1926) و الشيخ كياهي الحاج عثمان عبد الرحمن -عصر التنمية الأولى (1927-1935) و الشيخ كياهي الحاج مصلح عبد الرحمن - عصر التنمية الثانية (1936-1981) و الشيخ كياهي الحاج لطفي حاكم مصلح- عصر التنمية الثالثة (1981-الآن).³² وبعد وفاته يبده اخوه كياهي حنيف مصلح حتى الان.

وفي المسائل الاقتصادية، أن طريقة "القادرية والنقشبندية" في هذا المعهد تنتظم بنظام شامل. الشيخ كياهي الحاج مصلح عبد الرحمن تشجع أبناءه أن يصبحوا كالعسكر والبولس والموظف الحكومي وموظف المكتب والتاجر وغير ذلك. الأهم ، هو حلال ولايأخذ بالتسول. هذا نوع من الجهاد في سبيل الله.³³ وعلاوة على ذلك، أعطى الشيخ كياهي الحاج مصلح عبد الرحمن الأذكار

³² نخبة المحقق، بري ج-س، Seabad Pondok Pesantren Futuhiyah Mranggen ، (دماك: لجنة الحفلة، 2001)، 1-84.

³³ نخبة المحقق، بري ج-س، Seabad Pondok ، 74.

والمأثورات لأجل حصول الأرزاق باعتباره من الأذكار في طريقة القادرية والنقشبندية.³⁴

وهكذا، أن هذه الطريقة تهتم كثيرا بالممارسة الاقتصادية وتضع قاعدة ومبدأ في هذه العملية وتعطي فرصا لدي السالك في تعزيز اقتصاداته . ومن الأسف لا توجد المنظمات أو المؤسسات التمويلية التي تتسم بهذه الطريقة إلا هناك التعاونيات الداخلية.³⁵

وفيما يتعلق بالشبكة الاقتصادية أنها تتشكل بغير تشكيل، وهي نتيجة للاجتماعات المستمرة والمؤقتة بين مرشد وخليفة والبدل مع سالكين الطريقة الصوفية. والشبكة الاقتصادية تحتوي على ثلاثة عناصر، وهي: المعهد الإسلامي، أسرة المعهد الإسلامي والمجتمع. أما الشبكة الخارجية تحتوي على عنصرين، وهما في جزيرة جاوى و خارج جاوى (تلميذ وخريج).³⁶

³⁴ وقد ذكر في كتابه أن من تياراتها قراءة الصلوات 200 مرة يوميا، وكتابة الدعاء وانغماسه إلاى الماء الجاري. أنظر: الشيخ كياهي الحاج مصلح عبد الرحمن، *Risalah Tuntunan Tarekat Qadiriyyah wa Naqsyabandiyah* (قدس: منارة القدس، 1979) الجزء 2 ، 62-67، الشيخ كياهي الحاج مصلح عبد الرحمن، الفتوحات الريانية في طريقة القادرية والنقشبندية (سمارنج: طه بوترا، 1994)، 92، الشيخ كياهي الحاج مصلح عبد الرحمن، النور البرهاني، الجزء 1 (سمارنج: طه بوترا، 1963)، 102.

³⁵ وهذه التعاونيات هي تعاونية "فتوحية" (1995) ، تعاونية "كياهي الحاج مرادي" (1996)، تعاونية "البديرة" (1998)، تعاونية "الأمين" (1999). نشاطات هذه التعاونيات تتركز في ثلاث مشروعات، وهي القرض وبقالة للحاجات الأساسية وللمكسرات. ولكل من هذه التعاونيات لها الاعتماد من الحكومة.

³⁶ زيدي، *Tarekat dan Etos Kerja : Studi Kasus Terhadap Tarekat Qadiriyyah wa Naqsyabandiyah di Mranggen Kabupaten Demak*، (سمارنج: مركز البحوث لجامعة والي سونجو

الإسلامية الحكومية، 1999)، 60-80

بناء على ما سبق، يتضح أن الدعم الاقتصادي من طريقة القادرية والنقشبندية في هذا المعهد لم يظهر بشكل واضح رغم أن القاعدة والنظام ثابتان فيها. ومن ناحية منظمة الطريقة والمعهد الإسلامي، أن التربية من الأولوية بل أساس القوى الاقتصادية. وهذا واضح من نصيحة الشيخ، بأن الأهم حلال وعدم التسول. وبالإضافة إلى ذلك، لا توجد شبكة منهجية في علاج مسألة تعزيز الاقتصاد. وعلى الرغم من وجود القواعد الأساسية المعهدية، فإن ما وقع في "فتوحية" تقع متعكسا لما في معهد "دار العلوم" الإسلامي ومعهد "إنابة" الإسلامي في سوريلايا.

معهد "إنابة" الإسلامي بسوريلايا

في البداية أن معهد "إنابة" الإسلامي بسوريلايا هو مجلس المذاكرة والقي فيه كياهي الحاج عبد الله مبارك بن نور محمد عام 1890 في قرية تونداكان. المبنى الأول، مسجد بناه تحت رخصة الشيخ طلحة، بل كمركز التعليم لطريقة القادرية والنقشبندية. ومن قبل أن اسم هذا المعهد "Pertapan Suryalaya Kajembaran Rahmaniyah" ولكن التعليم فيها لا يسير على ما يرام أثرا من ضغط الحكومة الهندية عليها.

عندما تولى أباه أنوم هذا المعهد عام 1950، كان في عصر ذهبي وازدهار. وفي عام 1961 تم تأسيس مؤسسة Serba Bhakti وتركز على رعاية جماعة طريقة "القادرية والنقشبندية" والمشروعات الاجتماعية. تمت المؤسسة بناء المنظمات التربوية كالمدرسة الثانوية (MA-MAPK-PGA) وفي عام 1986،

أسست الجامعة "لطيفة مباركية"، وفي عام 1999 يقام المعهد العالي للاقتصاد "لطيفة مباركية".³⁷

منذ تأسيسه، أن المعهد قابل لمتعددات القضايا الاقتصادية، بل التمويل كان بنظام حديث الذي يقدم المسؤولية والشفافية. وهذه الشفافية كانت على نوع: "من المطلوب أن كل اللجنة أو القسم التابعة بهذا المعهد يفضل أسوة حسنة على نوع : 1- التسجيل الإداري: واضح وشامل. 2- تقرير: إعداد وتقديم على أساس مهني. 3- النتائج: إبلاغ نشاطات المعهد، ولا سيما للكفيل أو إلى الأطراف المتعاونة مع المعهد. 4- الاجتماع الروتيني: إجراء الاجتماعات المقررة لمناقشة المعلومات الجديدة وتراجع المشروعات وتحديد الاستراتيجية الجديدة." وهذه المعلومات ملصقة في كل المنظمات الاقتصادية التابعة بالمعهد، تذكيرا وقاعدةً للجهات المسؤولة.

المعهد لديه شبكات مع رجال الأعمال من بين إخوان، وانضموا في *Himpunan Pengusaha Ichwan TQN Pondok Pesantren Suryalaya* (HIMPPIS). مكتب الجمعية في *Jl. Kayu Agung No. 1 A, Buah Batu* أما رجال الأعمال في هذه الجمعية كانوا من متنوعات المعنة سواء كان من الفردي أو المصنع أو المكتب. ومن أشهر أسماء رجال الأعمال في هذه الجمعية: جنانجر كارتاساسميتا وأجونج لأكسونو، ورحمة جوبيل ، وشكريا أتماجا ، وجوهايا براجا وأدينج زكريا وبيمبي جواندا وألفة دويانتي. وتعمل هذه الجمعيات بالتعاون مع مختلف الشركات في اندونيسيا، خاصة في شركات الأخشاب.

وشكّل المعهد وحدات الأعمال المختلفة، مثل *Khidmat* التعاونية التي لديها العديد من مجالات الأعمال التجارية، من بين أمور أخرى: وحدة الادخار

³⁷ جحايا س براجا، *TQN Pondok Pesantren Suryalaya dan Pengembangannya Pada Masa Abah Anom (1950-1990)* في ، هارون ناسوتيون (محقق)، طريقة قادية ونقشبندية (باندونج: جامعة لطيفة مباركية، 1991)، 127

والقروض، وبيع الكيروسين، وبيع الأسمدة ومحطات البنزين، والكهرباء، طحن تاباس، وحقول الصناعات الزراعية مع مشروع الماشية، مزرعة الغابات المتكاملة، وإعداد السلع والخدمات والمواصلات وبناء المباني والتصميم الداخلي . تطوير الشبكة الالكترونية لـ TVRI نظرا لضعف شبكات هذه القناة.

وهكذا، يمكن القول أن معهد "إنابة" الإسلامي قادر على المنافسة في مجال التنمية الاقتصادية. ووضع الإيجاديات باعتبار أن معهد "إنابة" الإسلامي مركز لطريقة "القادرية والنقشبندية" ويلعب دور مهما في تلبية متطلبات الزمان لأجل تعزيز العملية الاقتصادية. والمؤسسات التعليمية التي تراعي لطريقة "القادرية والنقشبندية" لم تعمل هذا المشروع.

خاتمة

حقيقة، أن الطريقة ليست من شكل المنظمة ولا المؤسسة الاقتصادية، ولكنها آليات أو وسائل للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى. عندما نرغب في تنمية الطريقة تجاه تلبية متطلبات عصر الحديث فإن المشكلة هي في فهم الاقتصاد باعتباره كآليات التي تؤدي إلى إنكار العباد بربهم واحتياج إلى الحل. وبالطبع أن تنمية إقتصاديات الجماعة ودعم أموال نشاطات الطريقة تحتاج إلى المال الكثير حتى تمشى على ما يرام. عليهم أن يبحثوا عن جمع الأموال بطريق أمثل تحقيقا لإطمأنان القلوب. إطلاق ولاية المرشد على الجماعة فرصة باهرة لتعزيز إقتصادياتها. ومن هنا يتم الالتقاط من قبل المسؤولين من طريقة "القادرية والنقشبندية" لتثقيف الجهاد في الاقتصاد رغم أن النتائج لم تظهر.

طريقة "القادرية والنقشبندية" في جاوى تعتبر من الحركة. على الرغم من أن الاشتراك فيها بالتراضي وعدم التشدد، ولكن، عندما ننظر إلى البيعة والمرشد، فإن هذه الحركة تتصف بالتشدد. فضلا عندما ننظر إلى العقوبات الأخلاقية التي تتحملها الجماعة، وجدير بالذكر أن الطريقة لا تزال متشددة في ناحية أخرى.

وتختلف هذه الحركة بالرأسمالية، بأنها لا تأتي من تيارات الطريقة وإنما تظهر من الرغبة أو الغيرة لأجل بناء هوية الجماعة. الطريقة لا توفر موديلات للدوافع النفسية عن حصول الغنى، مثلا هناك علاقة مباشرة بين النجاح في الاقتصاد وسلامة الآخرة كما في التيار عن الكلفينية. وقيل أن الكلفينية من التيارات التي تشجع إلى الموقف بأن كانت السلامة لا تتحقق بالثروة واللعبة، وإنما عن طريق إعادة استثمار هذه الثروة، تعني أن الإنسان ليس له فرصة لاستيلاء الثروات الدنيوية ، لأن التركيز كان إلى الآخرة. وهذا الموقف قد تراعي الإنسان أن يكون في البساطة ومنع غلبة الدنيوية. هذه ظاهرة في صفة القناعة . وكذلك أن الحركة الاقتصادية لجماعة الطريقة نوع من توسيع المفهوم للصحة والأخوة.

ومن المعلوم، لا يمكن فصله عن سلوكية المرشد ووجهة نظره إلى الدنيوية. ويتضح أن هناك أثر جامد بين الدنيوية والأخروية. وهذا بالرجوع إلى ما وقع من نشاطات طريقة "القادرية والنقشبندية" بسوريلاليا التي تتأثر بـ "أباه سبوه" الذي لم يضع فاصلا بينهما. تفصيليا، أن "أباه سبوه" يضع "التنبية" للإخوان، وفيه عن مهمة التعاون والاهتمام بالمسائل الاقتصادية. وهذا ظاهر أيضا في معهد "دار العلوم" الإسلامي بجومبانج. بخلاف ما في معهد "فتوحية" الإسلامي، لأن المشروع في تعزيز الاقتصاد لم تظهر بشكل واضح.

بناء على تنمية الطريقة خاصة لتلبية متطلبات العصر، أصبح الاقتصاد يلعب دورا مهما حرمان العباد من الله بل إلى إنكاره، ونحتاج إلى الحل. تنمية اقتصادية الجماعة من الطريقة تحتاج إلى الأموال الكثيرة التي تدعم إلى نجاح المطلوب. ومن التأملات أن نبحث عن الاستراتيجية في جمع الأموال بطريق أمثل حتى تطمئن قلوبهم. إطلاق ولاية المرشد على الجماعة نقطة الانطلاق إلى تعزيز اقتصادياتهم. وربما يتم التقاطها من قبل المسؤولين من طريقة القادرية والنقشبندية لوضع الجهاد في الاقتصاد. وعلى الرغم من وقوع التفاوت، ولكن النتائج من المعقول أن ينظر إليها.

طريقة القادرية والنقشبندية في جاوى تعتبر من الحركة، على الرغم من أنها تتصف بالتواضع وعدم التشدد، ولكن عندما ننظر إلى الولاء والعهد إلى المرشد فإن هذه الحركة تتصف بالتشدد، فضلا عندما إذا كان مرتبطا مع العقوبات المعنوية التي يجب أن تتحملها الجماعة. تم أساس هذه الطريقة المتشددة من ناحية أخرى.

خلافًا لحركة الرأسمالية أو حركتها أو الأنشطة الاقتصادية التي لم تظهر من سلوكية هذا النظام. الحركة الاقتصادية ليست وليدة هذا الأمر لتعاليم الجماعة. ولدوا الأنشطة الاقتصادية نتيجة لبناء الهوية الجماعية. عقيدة مجمع لا توفر الدوافع النفسية الكافية لظهور الرغبة في أن تصبح غنية. على سبيل المثال، وهذا يمكن أن ينظر إليه من أي اتصال مباشر كالتيار الكلفينية. وقيل أنّ الكلفينية من التيارات التي تشجع الجماعة -ذكرا كان أم إناثا- أن تعطي الأموال أو الخدمات مع الآخرين. وبعبارة أخرى أن السعادة لسيت لأنفسهم بل تحولها إلى أحسن المعاملة مع الآخرين بالخضوع و. ومن صورة هذه العملية أن تكون السعادة ليست فقط لأنفسهم ولكن لغيرهم. []

المراجع

- ‘Adam, Syahrul. “Etos Ekonomi Kaum Tarekat Shiddiqiyah.” *Al-Iqtishad: Jurnal Ilmu Ekonomi Syari’ah*, Vol. III, No. 2, July 2011.
- Abdullah, M. Amin. *Falsafah Kalam di Era Postmodernisme*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1995.
- Abdurrohman, Syekh K.H. Muslikh. *An Nurul Burbany*, Juz I, Semarang: Toha Putera, 1963.
- . *Risalah Tuntunan Tarekat Qadiriyyah wa Naqsyabandiyah*. Juz II, Kudus: Menara Kudus, 1979.
- . *Al-Futubat al-Rabbaniyyah fii Tarekati al-Qadiriyyah wa al-Naqsyabandiyah*, Semarang: Toha Putera, 1994.

- An-Najar, Amir. *Al-Turuq al-Sufiyah fi Misbr*. Kairo: Maktabah al-Anjlu al-Mishriyah, n.d.
- Brill, E.J. *Encyclopedia of Islam*. Vol. IV. Leiden: EJ Brill, 1978.
- Van Bruinessen, Martin. *Tarekat Naqsyabandiyah di Indonesia*. Bandung: Mizan, 1994.
- Bustaman, Ahmad Kamaruzzaman. "The History of Jama'ah Tabligh in South Asia: The Role of Islamic Sufism and Islamic Revival." *Al-Jami'ah: Journal of Islamic Studies*, Vol. 46, No. 2, 2008 M/1429 H, 386-387. DOI: <http://dx.doi.org/10.14421/ajis.2008.462.-353-400>.
- Dhofier, Zamachsyari. *Tradisi Pesantren*. Jakarta: LP3ES, 1980.
- G.S., Prie., Abdul Jabbar (eds). *Seabad Pondok Pesantren Futubiyah Mranggen*. Demak: Committee of Perayaan Seabad, 2001.
- Haryanto, Joko Tri. "Perkembangan Dakwah Sufistik Perspektif Tasawuf Kontemporer." *Jurnal ADDIN: Media Dialektika Ilmu Islam*, Vol. 8, No. 2, 2012. DOI: <http://dx.doi.org/10.21043/-addin.v8i2.598>.
- Ismail, Asep Usman. "Integrasi Syari'ah dengan Tasawuf", *Jurnal Abkam*, Vol. XII, No. 1, 2012. DOI: <http://dx.doi.org/10.154-08/ajis.v12i1.987>.
- Jahja, Zurkani. "Asal Usul Thoriqot Qodiriyah Naqsyabandiyah dan Perkembangannya." in Harun Nasution (ed.). *Thoroqot Qodiriyah Naqsyabandiyah: Sejarah Asal Usul dan Perkembangannya*. Bandung: IAILM, 1990.
- Jamhari, Arif. "Socio-Structural Innovation in Indonesia's Urban's Sufism: The Case Study of The Majelis Dzikir and Shalawat Nurul Musthafa." *Journal of Indonesian Islam*, Vol. 07, No. 01, June 2013. DOI: [10.15642/JIIS.2013.7.1.119-144](http://dx.doi.org/10.15642/JIIS.2013.7.1.119-144).
- Jati, Warsisto Raharjo. "Agama dan Spirit Ekonomi: Studi Etos Kerja dalam Komparasi Perbandingan Agama." *Jurnal Al Qalam*, Vol. 30, No. 2, May-August 2013.
- Mahdi, "Urgensi Akhlak Tasawuf dalam Masyarakat Modern." *Jurnal Eduk.sos*, Vol. I, No. 1, 2012.

- Ngadhimah, Mambaul. "Dinamika Jama'ah Lil Muqarrabin Tanjunganom, Nganjuk, Jawa Timur." Unpublished Dissertation, Yogyakarta: UIN Sunan Kalijaga, 2007.
- Praja, Juhaya S. "TQN Pondok Pesantren Suryalaya dan Pengembangannya Pada Masa Abah Anom (1950-1990)," in Harun Nasution (ed.). *Thoriqot Qadiriyyah wa Naqsyabandiyah*. Bandung: Institut Agama Islam Latifah Mubarakiyah/IAILM, 1991.
- Silawati, "Pemikiran Tasawuf Hamka dalam Kehidupan Modern." *Jurnal An-Nida': Jurnal Pemikiran Islam*, Vol. 40, No. 2, July – August 2015.
- Syukur, M. Amin. *Menggugat Tasawuf*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1999.
- Syukur, M. Amin. *Tasawuf Sosial*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2004.
- Tamim, Muhammad Ramli. *Tsamrah al-Fikriyyah fi Silsilah al-Thariqataini al-Qadiriyyah wa al-Naqsyabandiyah*. Jombang: PP Darul Ulum, n.d.
- Trimingham. *The Sufi Orders in Islam*. London: Oxford University Press, 1973.
- Webber, Max. *Etika Protestan dan Spirit Kapitalisme*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2006.
- Zubaidi. *Tarekat dan Etos Kerja: Studi Kasus Terhadap Tarekat Qadiriyyah wa Naqsyabandiyah di Mranggen Kabupaten Demak*. Semarang: IAIN Walisongo Research Center, 1999.

